

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

ميثاق الرباط

يا عالم الخفيات، رفيع
الدرجات. ذو العرش
يلقي الروح من أمره
على من يشاء من
عباده، غافر الذنب،
قابل التوب، شديد
العقاب، ذا الطول،
لا إله إلا أنت إليك
المصير.

العدد : 835 الخميس 28 ربيع الأول 1419 هـ - الموافق 23 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يدعو إلى اجتماع للجنة القدس يوم 29 يوليوز 1998 بالرباط



جلالة الملك عند ترؤسه للجنة القدس في اجتماعها المنعقد بتاريخ
6-5 يناير 1988 «أرشيف»

القدس يوم 29 يوليوز بالرباط
لدراسة مواجهة الإجراءات التي
تطبقها إسرائيل في المدينة المقدسة
لترسيخ احتلالها.

استقبل السيد ياسر عرفات رئيس
دولة فلسطين زوال يوم الجمعة
الماضي بمقر إقامته برام الله السيد
عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة
ومحافظ ضريح محمد الخامس
وتسلم منه رسالة موجهة إليه من
جلالة الملك الحسن الثاني.

وقد ألقى السيد عبد الوهاب
بن منصور بين يدي الرئيس ياسر
عرفات كلمة أشاد فيها بقوة
العلاقات الأخوية التي تربط جلالة
الملك الحسن الثاني بالسيد ياسر
عرفات وكذا الشعب المغربي بالشعب
الفلسطيني الشقيق.

حضر هذه المقابلة وزراء من
الحكومة الفلسطينية والكولونيل
ماجور عبد السلام سيناو رئيس
مكتب الاتصال المغربي لدى السلطة
الوطنية الفلسطينية بغزة.

وبعد ذلك ذهب السيد عرفات مرفوقا
بالسيد بن منصور والوفد المغربي الذي
يرافقه لأداء صلاة الجمعة قبل أن
يستدعيهم الرئيس عرفات لتناول
طعام الغداء على مأدحته.

ونظمت السلطة الوطنية
الفلسطينية للوفد المغربي بعد ذلك
زيارة للقدس الشريف حيث أدي
أعضاء الوفد صلاة العصر بالمسجد
الأقصى.

وارتفعت أصوات المصلين
الفلسطينيين بالدعاء لجلالة الملك
الحسن الثاني لما علموا بوجود
الوفد المغربي بينهم.

وقد ذكرت بعض المصادر
الصحفية أن جلالة الملك الحسن
الثاني سيدعو إلى اجتماع للجنة

كلمة «العر»

كلمة «السلام» في القرآن

للأستاذ العروة (الحج أحمد ابن شقرون)

(الزمن) (نعم) (ربنا) (عند) (المغرب)

السلام: المسالمة، والسلم، والاسلام واحد، وسمي الله بالسلام، وهو اسم من أسمائه الحسنى وقد ذكر في سورة الحشر: «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يصفون» وذلك لأنه مصدر السلامة والسلام والأمان. والله سبحانه وتعالى يامر عباده المؤمنين بالدخول في السلام كافة، فيقول في سورة البقرة:

[يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين] ويأمر القرآن الكريم بالاستجابة إلى دعوة السلام والأمان، فيقول في سورة الأنفال: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم: إن مالوا إلى السلام، وأرادوا المسالمة والمصالحة، فملى إلى السلام، وأقبل منهم ذلك وتوكل على الله فإنه كافيك وحده، كما يدعو القرآن أهل الكتاب أن يجتمعوا مع المسلمين في التوحيد والمساواة وعدم الاعراض عن نداء الحق، يقول سبحانه: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون». أي يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى. تعالوا إلى كلمة مفيدة عادلة نستوي نحن وأنتم فيها: لانعبد إلا الله وحده، ولانعبد وثنا ولا صنما ولا طاغوتا، ولاي شيء سوى الله الواحد، نقرده بالعبادة لأشريك له، ولايطيع بعضنا بعضا في عصيان الله، فإن أعرضوا عن هذا الانصاف وتولوا، فاشهدوهم أنتم على استمراركم في الاسلام، والاسلام مشتق من السلام والمسالمة، والمعنى أسلموا أنفسكم ونفوسكم لله في خضوع وانقياد.

والاسلام يعلم أتباعه الاعراض عن الباطل في القول والعمل، وأن يقابلوا المبطلين واللاعن والجاهلين في أعمالهم وسلوكهم بالسلام ودعوة السلام. يقول عز من قائل في سورة القصص: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين».

وكتاب الله يقرر لنا أن السلام موقوف على الاتجاه إلى الله، والاستعداد من هداة، فيقول في سورة طه: «والسلام على من اتبع الهدى». وعندما كتب رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى هرقل عظيم الروم كتابا كان أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الاسلام، فاسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين».

وقد عنى الاسلام عناية شديدة بأمر السلام فجعل السلام تحية يلقيها المسلم على من عرف ومن لم يعرف، ومن تعبيرات السنة الرائعة أن السنة تدعو المسلم إلى «بذل السلام للعالم».

وفي السنة أن المصلي يقول بعد السلام داعيا: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام، فحينما ربنا بالسلام. وإذا كان الاسلام قد حث المسلم على إلقاء السلام. وجعل هذا الإلقاء سنة، فقد جعل رد السلام ممن القى إليه أمرا مفروضا.

ومن العجيب أن كلمة الاسلام، وهي أساس، العقيدة مشتقة من مادة السلام، وذكر الله تعالى إلقاء السلام على المرسلين، فقال في سورة الصافات: «سلام على المرسلين».

موقف المغرب وتونس بشأن عملية السلام

تضامنها مع الشعب العراقي ودعمهما المبادرات الرامية إلى رفع الحظر المفروض عليه. وجدد الطرفان دعمهما لإعلان مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي وللاجتماعات والمؤتمرات المنبثقة عنه.

مؤكدين أهمية مواصلة المساهمة في جهود إرساء أسس التضامن العربي وتجاوز مخرج للخلاف بين بغداد ولجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع الأسلحة العراقية، كما أعربا عن ارتياحهما للدور الذي تقوم به الأمم المتحدة

في بيان صدر في أعقاب زيارة رئيس الوزراء المغربي السيد عبد الرحمن اليوسفي لتونس، أنهما يجددان تمسكهما بعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط على أساس المبادئ والقواعد المعتمدة في مؤتمر مدريد. كما أعرب الجانبان عن رفضهما واستنكارهما لسياسة الاستيطان الرامية إلى تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها. وجدد الطرفان، اللذان أكدا دعمهما الكامل للشعب الفلسطيني بقيادة سلطته الوطنية، تضامنها مع الشعب الليبي من أجل إيجاد حل عادل ومشرف للأزمة القائمة بين ليبيا والدول الغربية، كما عرضا الوضع الحالي في المنطقة العربية والتحديت التي تواجهها،

أنتم تسألون
و العلماء
يجيبون

3

أخبار
العالم
الإسلامي

2

هذا
العدد

لا إله
إلا الله..

7

تأملات
وخواطر

8

طرف من الترات

ما حملك على هذا الكذب؟!

تذكر الروايات أن بشارا ضخماً الجثة، مفرط الطول، مجذور الوجه، جاحظ الحديق، قد تغشاهما لحم أحمر، فكان أقيح الناس عى وافظعهم منظرًا...

قالت له امرأة ذات يوم: لا أدري لم يهابك الناس مع قبح صورتك؟ فاجابها: ليس من حسنه يهاب الأسد، ودخل عليه أحد الأدياء يوماً وهو نائم في دهليزه كأنه جاموس، فقال له: يا أبا معاذ من القائل:

إن في بردي جسمنا ناحلا
لو توككات عليه لانهدم
قال: أنا، قال: من القائل أيضاً:
في حلتي جسم فتى ناحل
لو هبت الريح به طاحا

قال: أنا قال: وما حملك على هذا الكذب؟ والله إنى لأرى أن لو بعث الله الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حركتك من موضعك!

من درر الشعر

الدهر يضجع بعد العين بالآثر
فما ليكأ على الأشباح والصور
انهاك انهاك لالوك موعظة
عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب، وإن أبدى مسالمة
والبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الرأس تأخذ
يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرك من دنياك نومتها
فما صناعة عينها سوى السهر
مالليالي - أقال الله عثرتنا -
من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جراحة
منا جراح وإن زأغت عن النظر

ألم....!

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى
دمعان في الأفجان يزدهمان
ما انصفتني الحادثات، رمينني
بمودعين وليس لي قلبان

حكمة

لاتصحب الكسلان في حالاته
كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة
والجمر يوضع في الرماد فيضم

ومضة

* الجبان مقتول بالخوف، قبل أن يقتل بالسيف، والشجاع حي وان خائنه العمر، وحاضر وان غيبه القبر، ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن هرب منها طلبته أشد المطلب.

أثقل من الكانون

يقصد به الشخص الذي يخفى عنه الحديث... قال الحطيطي في هجاء أمه:
أغربلا إذا استودعت سرا
وكانونا على المتحدثينا

الليل أخفى للويل

أي أن أفعال الليل مستورة، غير مكشوفة، فالليل أستر للسرى...
يروى أن أول من قاله سارية بن عويمر العقيلي.

أحن من شارف

الشارف: الناقة المسنة. وهي أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها.

جاء بالقض والقضيض

القض يطلق على الحجارة الكبيرة، والقضيض على صغيرها...
والمعنى أنه جاء بالكبير الصغير، ويقال أيضاً: «جاء القوم قضهم بقضيضهم» أي جاءوا كلهم... قال الشاعر:

وجاءت سليم قضها بقضيضها

وجمع عوال مائدق والأما

باقعة من البواقع

أي داهية من الدواهي... وأصله من البقع، وهو اختلاف اللون، ومنه الغراب الأبقع، وسنة بقعاء تعني سنة خصب وجذب. وسمي الرجل الداهي باقعة، لأنه يؤثر في كل ما يقصد وينولى، والباقعة: الداهية نفسها، لأنها أمر يلصق حتى يرى أثره. وقيل الباقعة طائر حذر إذا شرب الماء نظر يمينه ويسرة.

«الأمل» بنك الفقراء في طور التنفيذ

دخل مشروع الأمل المصري بنك الفقراء حيز التنفيذ، وهو المشروع الذي صاغ فكرته ودعم انطلاقته صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ويقضي إلى اقراض معدومي الدخل بشروط ويسرة وغير تقليدية تساعدهم على المشاركة في التنمية والاندماج في السوق، ويصبحوا، أيضاً، مساهمين في رأس المال. وذلك بعد الموافقة على تأسيس المشروع برأسمال قدره 200 مليون جنيه يطرح منه 50 مليون للاكتساب بين الأوساط الاستثمارية المالية في مصر والعالم العربي ويقوم البنك الأهلي المصري وفروع المنتشرة في البلاد بدور الوكالة عن مؤسسي المشروع والترويج للمساهمة في رأسماله، ويستفيد من هذا المشروع شريحة كبيرة من المواطنين خاصة محدودي الدخل ومن طليعتهم السيدات التي تمثل، الآن، ركيزة مهمة من ركائز التنمية، خاصة، إذا ما أتاحت لهم الفرصة للحصول على الأدوات اللازمة للعمل والانتاج.

لقد انبثقت فكرة هذا المشروع في مايو 1996 عندما دعى الأمير طلال بن عبدالعزيز د محمد يونس مؤسس بنك الفقراء في بنجلاديش، حيث نجحت وأصبحت مسار اهتمام كثير من دول العالم والمنظمات الدولية في طليعتها اليونسكو. وهناك دراسة تجرى في الوقت الراهن لكي تتولى مكاتب التوفير التابعة لهيئة البريد في مصر دوراً مهماً في نشر ودعم هذا المشروع من خلال مكاتبها المنتشرة في القرى. ويؤكد سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز، أن الهدف من بدء التجربة في مصر يرجع إلى حرص مؤسساتها على توفير مستقبل أفضل للجميع فهي ترحب بكل نشاط يعود بالنفع والخير على مواطنيها، كما أن في مصر شريحة كبيرة من النساء والأطفال تفتقر القرى وهؤلاء يجيدون الحرف اليدوية والصناعات المنهية والتقليدية ولديهم قدرة فائقة على تشكيل قوة إنتاجية لا يستهان بها إذا ما توفر لهم العناصر اللازمة من أدوات الانتاج، وهي التي سيوفرها لهم المشروع.

وقد أعرب سموه عن أمله في أن يساهم المشروع العربي لا قراض محدودي الدخل الذي انبثقت في مصر في توفير الفرص المناسبة للفقراء وغير القادرين وبما يساعدهم على تحقيق المساهمة في التنمية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأسري بين المواطنين.

الشباب على طلب العلم وحرص العلماء على تبني المشاريع الدعوية والإغاثية، كما سرني جدا الدور الممتاز الذي يقوم به الشباب خريجو الجامعات السعودية، وبقد سروري بذلك فقد ساءني ما لاحظت من الهجمة النصرانية المنظمة على المنطقة، وقد لاحظت ذلك من خلال الكم الهائل من الكنائس المشيدة والمستشفيات والأكاديميات العلمية التي يتبنها النصارى من الشرق والغرب في جميع أنحاء نيجيريا، وخصوصاً، القسم الجنوبي منها.

والجدير بالذكر أن الزيارة نالت استقبالا حافلا من مسلمي نيجيريا حيث التقى الشيخ العقيل خلالها بالدعاة والعلماء والمسؤولين الكبار، والقائمين على المؤسسات والهيئات الخيرية والدعوية، كما التقى ببعض الأمراء والشيوخ وعدد من خريجي الجامعات السعودية، كما توجت الزيارة بحديث له أمام رجال الصحافة والإعلام النيجيريين في مؤتمر صحفي أبرز فيه جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين، وموقف الشعب السعودي تجاه دعم الأعمال الخيرية، كما تناول بالإسهاب الدور الرائد الذي تضطلع به القيادة السعودية الرشيدة في هذا المجال.

من 90 مسجدا في العهد الشيوعي بروسيا إلى أربعة آلاف مسجد

* زاد عدد المساجد في روسيا من 90 مسجدا في العهد الشيوعي إلى 4000 مسجد حالياً. ويشرف على هذه المساجد مجلس التنسيق الإسلامي الأعلى الذي أسس عام 1992م لرعاية مصالح المسلمين هناك. المجلس الذي اعترفت به الحكومة الروسية رسمياً عام 1994م يقوم بأنشطة عديدة مثل تحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية.

جماعة «أمة الإسلام» في مسرح الأحداث في بريطانيا

عادت جماعة «أمة الإسلام» مجدداً إلى مسرح الأحداث في بريطانيا في الآونة الأخيرة بعد أن شارك عدد من أعضائها في أعمال شغب احتجاجاً على عملية التحقيق في مقتل الشاب الأسود «ستيفن لورانس». وأخذت الصحف تحذر من انتشار الجماعة في بريطانيا، متجاهلة القضية الأساسية وهي عملية قتل شاب أسود على يد مجموعة من الشباب البيض العنصريين، ورغم مضي خمس سنوات على حادثة القتل، إلا أن الشرطة لم تستطع حتى الآن إدانة الفاعلين، فيما يتواصل التحقيق مع خمسة متهمين بيض. وأثارت مشاركة الشبان السود من أعضاء الجماعة في عملية الاحتجاج جدلاً كبيراً في بريطانيا، فيما أخذت الجماعات اليهودية تضغط على الحكومة البريطانية للحيلولة دون السماح لزعيم «أمة الإسلام» في أمريكا «لويس فرقان» بدخول المملكة المتحدة، الأمر الذي دفع وزير الداخلية جاك سترو إلى تأكيد استمرار الحظر.

وقال «سترو» في رسالة بعث بها إلى مكاتب أمة الإسلام في مدينة - شيكاغو - الأمريكية إنه لم يغير رأيه بعد بشأن حظر دخول فرقان إلى بريطانيا والذي فرض منذ 12 عاماً، ويعود منع فرقان من دخول بريطانيا إلى أحداث شغب وقعت في مزرعة «برودووتر» في منطقة «توتنهام» شمالي العاصمة لندن عام 1986.

ورسخت الأحداث التي صاحبت جلسات الاستماع في قضية مقتل الشاب البريطاني الأسود «ستيفن لورانس» الأسبوع الماضي من قناعة المسؤولين البريطانيين بضرورة استمرار الحظر. وكانت جلسات الاستماع التي أمها خمسة شبان بريطانيون بيض متهمون بقتل «لورانس» عام 1993م على أسس عنصرية رغم تبرئتهم أمام المحكمة نهائياً عام 1996 لعدم كفاية الأدلة ضدهم شهدت تجمع 30 من ناشطي «الأمة الإسلامية» يستتراتهم السوداء المعروفة وقمصانهم البيضاء. ويعتقد كثيرون أن الشبان الخمسة متورطون بالفعل، في قتل «لورانس» الذي كان في سن المراهقة.

وأشارت صحيفة «انديبندنت» إلى أن فرقان الذي اعتبر اليهود «مصاصي دماء» في السابق وقال عن الصهيونية أنها «دين قذر» ووصف هتلر مرة بأنه «رجل عظيم» لن يمنح فرصة لدخول بريطانيا قريباً، رغم توقيعه على بيان الشهر الماضي أقر فيه بأن بريطانيا «مجتمع متعدد الثقافات» وتعهده فيه بعدم إثارة الثغرات العنصرية فيها. ويبلغ عدد اتباع أمة الإسلام نحو 100 ألف شخص في الولايات المتحدة و2500 شخص في بريطانيا، وهم يدينون بالإسلام غير أنهم يركزون على الدفاع عن السود في مواجهة التمييز العنصري. وتدير الجماعة المتمركزة في الولايات المتحدة عدداً من المدارس في مناطق السود في لندن. وكان مالكوم اكس انشق عن «أمة الإسلام» بعد أن زار مكة للحج، حيث كانت هذه الزيارة نقطة تحول في حياته بعد أن شاهد مجتمعا كبيراً من البشر مختلفين في الألوان والأعراق والثقافات، وهم يؤدون نفس المناسك، ويؤمنون بنفس المبادئ، الأمر الذي يتناقض مع دعوة «أمة الإسلام» الداعية إلى فصل مجتمع السود عن البيض.

تبني إنشاء قناة فضائية للدعوة في أفريقيا

طرحَت مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض مبادرة جديدة في مجال العمل الخيري الدعوة في القارة الأفريقية تتمثل في فكرة إنشاء قناة فضائية متخصصة في الدعوة إلى الله لمخاطبة سكان أفريقيا، خاصة، السوداء منها.

أوضح ذلك المدير العام للمؤسسة الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل أثناء زيارة ميدانية دعوية قام بها مؤخراً إلى عدد من البلدان الأفريقية وشملت نيجيريا. وأضاف العقيل أن مما لفت نظره استغلال النصارى لكل فرصة ومنفذ إعلامي في تلك الدول، وقال: «إن من المؤسف والمرعج أنه لا تكاد لحظة تمر بالإنسان

النيجيري دون أن يكون فيها برنامج أو نشاط تنصيري سافر يستهدف الشباب في المقام الأول وضعاف الإيمان».

وأكد على ضرورة سرعة المبادرة للعمل على إيجاد استراتيجيات دفاعية ووقائية في نفس الوقت لتحصين المسلمين من تلك السيول العارمة من الهجمات التنصيرية الشرسة. وفي ذلك يقول العقيل معلناً مبادرة الحرمين الخيرية. لهذا طرح على صفحات «المسلمون» فكرة إنشاء قناة فضائية للدعوة إلى الله، وأرى أن نيجيريا مؤهلة لتكون هذه القناة فوق أراضيها، ونحن مستعدون بإذن الله تعالى لتبني مثل هذه القناة إذا وجدنا الدعم اللازم من المحسنين وأهاب بالعقيل بالإخوة المحسنين إلى تعزيز الفكرة وتشجيعها لإبرازها في الواقع التطبيقي.

وأكد أن هذا المشروع سيكون له دوره الفاعل وانعكاساته الإيجابية في إيصال الدعوة وكلمة الله إلى عموم سكان هذه القارة، وأضاف: أن هذه القارة أرض خصبة صالحة لنمو أية مبادرة خيرية قدمت لها، وأعاد مجدداً التفاوض بان هذا المشروع سيتحقق من خلاله الكثير من الإنجازات العظيمة والمختلفة بإذن الله تعالى.

وقال مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية «سرفي إقبال

أنتم تسألون والعلماء يجيبون - 3 -

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة (ميثاق الرابطة) لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعناها أيام مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري، والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة وثيف، وأقراني علومًا كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نواذر في مختلف العلوم والفنون، جلها أنظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبته ونسقتها، وقريبًا ساقدمها للطبع. إن شاء الله. في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وما أنا أختار بعضها منها لتنتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

وقبل ذلك، لابد من الإشارة إلى نبذة مختصرة عن حياة العلامة سيدي محمد الطاهري:

ترجمة وورقة تعريف شيخنا سيدي محمد الطاهري.

هو الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني

ولد عام 1313هـ/1893م أدخل إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة، وحفظ كتاب الله العزيز ولم يتجاوز عمره عشر سنين، ثم تأقت نفسه الكريمة إلى الدراسة العلمية فقصده جامعة القرويين للارتواء من معينه

الفياض، ودرس على شيوخ عظام، أمثال: العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد القادر ابن سودة، والعلامة سيدي أحمد بن الخياط الزعاري، والعلامة سيدي أحمد بن الجيلالي المغاري والعلامة سيدي عمر العراقي والعلامة الصوفي سيدي محمد الراضي السناني وآخرين كثيرين.

وبعد تخرجه من جامعة القرويين تصدى للتدريس بها، فخصص رحمه الله، في تدريس مادة التوحيد، ومادة المنطق والفقه، بصيغة عامة، والعربية والرياضيات.

ومن المهام التي زاولها: عمل خطيباً للجمعة بمسجد الضريح الإدريسي لمدة ستة وخمسين عاماً إلا أنه تخطى عنها أيام المحنة، وذلك أثناء نفي الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد الخامس، رحمه الله، ابتداءً من 20 غشت 1953 إلى 16 نونبر 1955م ثم عاد إليها، وبقي فيها إلى أن تخطى عنها اختياراً أوائل الثمانينات، كما عمل مفتشاً في جامعة القرويين لفترة من الزمن، ثم انضموا في المجلس العلمي إلى جانب رفيقيه وصديقيه العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي والعلامة سيدي محمد السراج، رحمهم الله، جميعاً، رحمة واسعة، وتوفي رحمه الله، يوم 5 يناير 1989م/عام 1409هـ، وأخيراً عمل

استاذاً في مادتي التفسير والحديث وفي مادة الأصول بكلية الشريعة وأواخر الستينات وأوائل السبعينات ثم عين رئيساً للجنة تحقيق تفسير المحرر الوجيز لابن عطية أيام تولي السيد عبد الواحد العلوي لرئاسة المجلس العلمي، ثم انضموا بهذا المجلس، بعد أن اعتنوا عن تولي رئاسته، واختار له من هو كفؤ له، ألا وهو تلميذه المخلص وخادمه المتفاني في خدمته، والمقدر له لعلمه وفضله العلامة المقتدر الأديب البار، ذو القلم السيل، سيدي الحاج أحمد ابن شقرون، شفاه الله وأطال عمره.

وفيما يلي نقدم لقراء - ميثاق الرابطة - نموذجاً ثالثاً من الأسئلة الفقهية ونص أجوبتها من لدن العلامة الشريف سيدي محمد الطاهري رحمه الله.

ورد سؤال على المجلس العلمي بفاس، فأحالته رئيس المجلس على الشريف العلامة سيدي محمد الطاهري الصقلي الحسيني (رحمه الله).

وهذا نص السؤال: ما هي الأقوال الراجحة في قراءة البسملة وعدم قراءتها، أثناء قراءة الفاتحة في الصلاة فرضية كانت أو نافلة؟ وكذلك التعمد فيها؟

جوابه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

وبعد: فجوابها أيها السائل المكرم: إن قراءة البسملة (6) في الصلاة المفروضة، جاء فيها عن أصحاب الإمام مالك (رض) (7) أقوال:

الأول أنها مكروهة، والثاني أنها مستحبة، والثالث أنها واجبة، وبهذا القول الثالث، قال الإمام الشافعي (رض).

وقد قال المحققون من علمائنا أن الذي ينبغي هو أن نقرأ البسملة بنية الخروج من الخلاف في صلاة من لم يبسم، وقد روي أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يبسم سرا في الغالب، وجهراً من غير الغالب.

وإن التعمد (8) قبل البسملة قبل بركائه في الصلاة المفروضة، وقيل بنديه فيها، والقول بنديه فيها هو الذي يشهد له قول الله سبحانه: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (9) فظاهر الآية يفيد طلب التعمد قبل القراءة في

غير الصلاة، وفي الصلاة، أيضاً، فرضاً كانت أو نفلاً.

وبشأن التعمد، أيضاً، ما روي عن رسول الله (ص)، أنه كان يتعمد في الصلاة بعد التكبير قائلاً في بعض الروايات: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وفي بعضها: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

وثبت التعمد عن بعض الصحابة، وكثير من التابعين. وبهذا تعلم أن الذي يترجح هو أن نتعمد، وأن نبسم في الصلاة المفروضة، والله أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه عبد ربه محمد الطاهري رحمه الله نقله عنه تلميذه ورفيقه محمد العزوي.

ورد سؤال على الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي (رحمه الله).

نص السؤال: هل يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً؟ وكذلك دقيقاً؟ (10)

جوابه: - الفطرة على مذهب الإمام مالك (رض)، لا تجوز نقداً وإنما من غالب قوت أهل البلد، وعلى هذا قبلنا غالب قوت أهلها القمح.

- وابن حبيب يقول: يجوز إخراجها من الدقيق مع مراعاة الربيع أي الزيادة، بمعنى أن الفطرة من القمح الذي هو غالب قوت أهل البلد، وهي أربعة أمداد نبوية - بمد (ص) - إذا طحنتها خرجت خمسة أمداد مثلاً، فإذا أعطينا - دقيقاً - من غير تصفية، فخمسة أمداد، وبعد التصفية أعطت اثنين كيلو غرام ونصف 2.50 كلغ.

- وأما إخراجها بالورق (الراء مكسورة) أي بالدرهم، فليس مذهبنا، وإنما هو مذهب الحنفية (11)، وأفتى بعض علماء العصر بذلك، وألف فيه تاليفاً كابن الصديق الطنجي، والله أعلم.

كتبه محمد الطاهري رحمه الله محمد العزوي.

ورد سؤال على شيخنا العلامة الشريف سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني (رحمه الله).

نص السؤال: من فضلكم رجل بلغ ماله النصاب، فعزم على إخراج زكاة ماله، إلا أنه لديه ديون عند بعض الناس وهؤلاء قد أفلسوا، ولا يستطيعون تسديد الديون المترتبة عليهم

والسؤال هو: هل يجوز أن يسدد عليهم تلك الديون بالزكاة، فيصبحوا غير مدينين، ما داموا أصبحوا في حال تجب في حقهم أخذها (أي الزكاة) وجزأك الله خيراً، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين.

جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين.

وبعد، فجواب السؤال أعلاه: إن المزكي الذي له دين على مدين له، عديم، المشهور قول ابن القاسم، إن تسديد الدين على مدينه من زكاته، بأن يقول له: أسقطت عنك الدين من زكاتي، لا يجوز له هذا التسديد، والدين لا يسقط عن هذا المدين، ويبقى في ذمته إلى أن يوسر، ويبقى القدر المذكور في ذمة المزكي إلى أن يؤديه لمستحقه لأحد من الأصناف الثمانية، هذا هو

المشهور (12)، وقال أشهب يجوز أن يسدد المزكي دين مدينه من الزكاة، لأنه لو دفع له الزكاة، ثم طاع المدين بدفع هاته الزكاة في مقابلة دينه لجاز ذلك.

هذا إذا كان المدين لا يملك ما يؤدي به الدين، وهذا ما ذهب إليه الشيخ خليل - رحمه الله - إذ قال: (كحسب على عديم) (13) حيث قيد بعديم، فإفهم، إن المدين إذا كان يملك ما يؤدي به الدين، فإنه يجوز له أن يسقط عنه الدين من زكاته، كان ما يؤدي به الدين، دينه عينا أو عرضاً قيمته تفي بالدين، وقد ذكر العلامة العدوي رحمه الله: فيما إذا كان المدين عديماً، أن الخطاب قال مائنه: ثم إن علم من حال من تجب عليه الزكاة، أنه إذا لم يحسب ما على العديم من زكاته لم يزك، فإنه ينبغي العمل بما قال أشهب، لأن إخراج الزكاة على قول أحسن من لزومها له، على قول، والسلام.

كتبه عبد ربه محمد الطاهري (رحمه الله) نقله عنه تلميذه ورفيقه محمد العزوي.

وأخيراً، وبعد إرسال نص الفتوى لطالبها وسائلها، قال لي رحمه الله: اكتب هذه الأبيات فقد لخصت لك المسألة،

والأبيات هي كما يلي:
من لمدينه العديم دفعا
زكاته، فرد حكمه اسمعا

فالرد بالتواطؤ امنع ويباح
دونه إن رده لا حيناً يا صاح

ورده في الحين غير نافع
في حط دين أو زكاة الدافع

يلزمه إذاؤه إن أسيرا
ودافعا إذاؤها للفقرا

إذ رده حيناً علامة على
تواطؤ يبطل دفعا حصلا

فإن تحقق انتفا التواطؤ
فصحح الدفع بلا تباطؤ

وغير دافع ولكن أسقطا
الدين عنه، دينه ما سقطا

كذلك لا سقوط للزكاة عن
دافعها، والدفع للفقير عن

فليتبعن أشهب في تصحيح
إسقاطه فليس بالشحيح

وصحح الإسقاط منها عن مدين
ملكه ما به يؤدي مستبين

ولتظن الزرقاني والبياني
فليس إخباري كالعيان

رحمهم ربي ومن تقدم
ومن تلا ومن لهذا نظم

الهوامش

6 - انظر نيل الأوطار، ج: 2/ص: 222.
7 - نفس المصدر السابق، ج: 2/ص: 219.

8 - ميارة الكبير، ص: 213، عند قول المرشد المعين: (وكرهوا بسملة تعوذ، في الغرض والسجود.....) وانظر، كذلك، مدونة مالك (رض) ج: 1/ص: 68.

9 - سورة النحل الآية: 98.

10 - مدونة مالك، ج: 1/ص: 293.

وانظر، كذلك، القوانين لابن جزي: ص: 129.

11 - منهاج المسلم أبو بكر الجزائري، ص: 300. وانظر، كذلك تحقيق، الفقه على المذاهب الأربعة ج: 1/ص من 567 إلى 570 إلى أن قال: ويجوز له أن يخرج قيمة الزكاة الواجبة من النقود، بل هي أفضل لأنه أكثر نفعا للفقراء.

12 - مدونة الإمام مالك، ج: 1/ص: 258.

13 - حاشية الدسوقي على الدرر، ص: 493.

(أ) - جواهر الاعليل على شرح خليل ج: 1/ص: 138.

(ب) - الخرشي على خليل، ج: 2/ص: 218.

الصهيوني وتبني قضاياء وأهدافه وتروج لكل مزاعم ما يسمى بشعب الله المختار. لم يتوقف نشاط هذا المختل عند هذا الحد بل وصل به الكفر إلى القيام بإذاعة شريط فيديو عن هذا الموضوع عبر التلفاز البرازيلي الأمر الذي أدى إلى تدخل الشرطة الدولية في أمريكا اللاتينية للتحقيق في نشاط هذه الطائفة الهدامة.

وقد كشفت التحقيقات أن لهذه الطائفة فروعاً في 48 دولة كما أنها قامت في أواخر عام 1996م بإنشاء بعض المعابد في نيويورك، كما اتضح من أقوال بعض الفتيات والنسوة في الطائفة أنه لم يكن يحرم عليهن أي شيء وأنهن كن يفعلن كل ما يردن أن يفعلنه من تصرفات لا أخلاقية مع بعض الرجال دون أي خوف أو وازع أو ضمير بالإضافة إلى أن التحقيقات كشفت عن نشاطات مالية غير مشروعة تورط فيها زعيم الطائفة وحصل من ورائها على أموال طائلة.

والغريب في الأمر، أن زعيم الطائفة كان يفرض على الأعضاء الذين يمارسون حرية الحب والجنس غير المشروع تبرعات محددة وكانوا يدفعونها له عندما يقومون بالاعتراف أمامه بهذه الممارسات ومن ثم يعطيهم صكوك الغفران لدخول الجنة وكأنه يشجعهم على المزيد من ارتكاب هذه المحرمات مقابل أن يدفعوا له بعض المبالغ المادية للتكفير عن خطاياهم بدلا من التوبة النصوح والامتناع عن هذه الممارسات الجنسية المحرمة والقدرة.. جاء ذلك في تقرير نشرته مجلة الشريعة الأردنية.

حركة هدامة برزت للوجود، مؤخرا، سمت نفسها طائفة «كنيسة مملكة الله، يقع مقرها في البرازيل ولها 48 فرعا في عدة دول منها الولايات المتحدة الأمريكية والبرتغال وبريطانيا والمكسيك والسلفادور وغيرها. وهذه الطائفة تتكتم على نشاطها، بشكل كبير، وتستخدم طقوسها السرية وتجمع أموالا كبيرة من الأعضاء وتمتلك أكثر من محطة إذاعية، بالإضافة إلى محطة تلفزيونية في البرازيل.

وتكمن خطورة هذه الطائفة في تزعمها، تقريبا، الطوائف الهدامة في أمريكا اللاتينية وتنطلق من هناك إلى باقي مجتمعات الغرب.

كما أن الطائفة أو كنيسة مملكة الله كما يسمونها قامت بإلغاء ما يسمى بالأنجيل المتداولة الأربعة بعد أن رأى زعيم الطائفة أن الأنجيل المتداولة لا تقدم أي شيء للمسيحيين في هذا العصر، ومن ثم فقد اخترع زعيم الطائفة بعض الوريقات زعم أنها وصلته عن طريق الوحي الإلهي.. ثم قام بوضعها داخل غلاف جلدي ملون أنيق وسمى هذا الكتاب (نور مملكة الله) وبالتالي يجب على كل عضو في الطائفة أن يحصل على نسخة من هذا الكتاب وأن يدفع ثمنها ثم يقسم وهو يرفع النسخة بيده اليمنى ويده اليسرى على قلبه أن يحافظ على أسرار كنيسة مملكة الله ولا يبوح بهذه الأسرار إلى أي مخلوق وأن يطيع تعاليم زعيم الطائفة الذي كان يخبر الأعضاء كما جاء في موسوعة الأديان. طبعة أمريكا. أن هذا الكتاب الديني للطائفة أفضل من أي كتاب آخر..

وقد اتضح فيما بعد أن كنيسة مملكة الله تدعو للارتباط بالكيان

حركة
صهيونية
هدامة
تتم
اسم
«كنيسة
ملكة الله»
تمنح
صكوك
الغفران

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين .
إخواني أخواتي ..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبيه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبر من حيث التفت رأيته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا فبأنك خير الناصرين وافتح لنا
فبأنك خير الفاتحين واغفر لنا فبأنك خير الغافرين
وارحمنا فبأنك خير الراحمين وارزقنا فبأنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك واشهرها علينا من
خزائن رحمته واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب (يوسف)

إعداد الأستاذ : عمر اليريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
أجمعين محمد صلواته وسلامه عليه .
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: (إن الذين يحيون أن تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله
يعلم وأنتم لا تعلمون، ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤوف رحيم) [الآية: 20، 19] سورة النور.
فهذه الآيات البينات من كتاب الله عز وجل هي من سورة النور
المدنية التي نزلت بعد سورة الأحزاب، وسورة النور تنبه المسلمين
إلى حفظ كيانهم الأخلاقي وتفرض إليهم بتدابير وأحكام خلقية
 واجتماعية وتؤسس بنيانا متماسكا وصرحا قويا في ميدان
المعاملات ، وتبعدهم عن البهتان وقلب الحقائق وكذا الفواحش
ماظهر منها وماباطن، وكذلك فهي تصحح العقول وتستنهض
بواعثها ونياتها.

وكان الله عليما حكيما بالعباد .
والفاظ هاتين الآيتين من سورة النور عامة وشاملة لجميع صور
إشاعة الفاحشة والانحلال الخلقي بكافة أشكاله وشتى صورته
وممايرغب الناس فيها ويثير غرائزهم وأهواءهم، فهؤلاء الذين
يسعون إلى إشاعة الفاحشة والزيلة لهم عذاب اليم في دار الدنيا
وفي الآخرة، وكل من يحاول من قريب أو بعيد أن تشيع الفاحشة
في المجتمع الإسلامي سيشمله عذاب الله في الدنيا والآخرة .
والله تعالى يعلم إلى أي حد تنتهي هذه الأمور الخطيرة التي
تفتك بالكيان الإسلامي وهو سبحانه يعلم عواقب مايلحق من
مضار مهولة من جراء هذا الفعل الشنيع الممقوت، ومن فضل الله
تعالى ورحمته أن جعل الإنسان يميز بين الخير والشر، بين الحق
والباطل، والإنسان المتمسك بحبل الله ونوره المتين يبتعد عن كل
الآثام ويسعى إلى نبذها، ويسعى للتنبيه إلى أخطارها المحزنة
بالمجتمع الإسلامي، وكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي إلا هو
مسؤول في بيته وعمله أمام هذا الالتزام الأخلاقي .
وهذه المسؤولية هي أمانة في عنقه، وسوف يسأل يوم القيامة
عن عمله، وهل رعى الأمانة حق رعايتها .
وسورة النور تعلمنا كيف نحافظ على أعراض المسلمين
ولانستبق الأحكام ونحكم بالخطأ على الآخرين فحرمة المسلم عند
الله كبيرة ويجب أن نحسن الظن بالمسلمين ونكون أمناء عليها .

من كتاب

الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم
بل الله يذكي من يشاء ولا يظلمون
فتيلا .
صدق الله العظيم
(سورة النساء/ الآية 49)

بعد قليل سارحل

سئل أحد المتصوفين الزهاد، لماذا لن تسع في تائيت بيتك ؟
الجواب : كيف أؤثته وأنا بعد قليل سارحل .

عينان

عينان لاتمسهما النار، عين بكت من خشية
الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله .

من أقوال الصحابة

قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه:
إن للحسنة نورا في القلب ،
وزينا في الوجه ، وقوة في
البدن ، وسعة في الرزق ،
ومحبة في قلوب الخلق .
وإن للسيئة ظلمة في القلب
، وشيئا في الوجه ، ووهنا
في البدن ، ونقصا في الرزق ،
وبغضة في قلوب الخلق .

تخصت

تخصت بذئ الملك والملوكوت .
واعتصمت بذئ العزة والجبروت .
وتوكلت على الحي الذي لا يموت .
سبوح قدوس
رب الملائكة والروح .

فعل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من
قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت،
بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا يريد بها
إلا وجه الله، ادخله الله بها جنات النعيم .
رواه الطبراني .

همسة داخلة

سئل أحد الحكماء: بماذا يؤدب البُله ؟
فقال: بأن يؤمروا بكثرة الأعمال، وأن يستخدموا في مشقات الأهوال،
بحيث لا يجعل لهم إلى الفضول فراغا .
فقيل : بماذا يؤدب الأخساء ؟
فقال : بإهانته واحتقارهم ليعرفوا وضاعة أقدارهم .
فقيل : بماذا يؤدب الأحرار ؟
فقال : بالتوقف في قضاء حوائجهم .
وسئل أيضا : من الكريم ؟
فقال : من يهب ولا يذكر أنه وهب .
وقيل له : لأي سبب يتلف الناس نفوسهم لأجل المال ؟
فقال : لأنهم يظنون أن المال خير الأشياء، ولا يعلمون أن الذي يراد
المال لأجله خير .

بسم الله الرحمن الرحيم
(أو لم ير الذين
كفروا أنَّ السماوات
والأرض كانتا رتقا
ففتقناهما ..)

الأنبياء الآية 30



1

2

3

من آيات الله في الكون
حقيقة الرشق والفتق ونشأة
الأجرام من المواد السديمية
(الدخان) التي تجمع بين
الدقائق الصلبة والابخرة
والغازات .

(انظر بالترتيب إلى صورة
رقم 1، 2، 3)

من لغتنا الجريئة

إذا أعطى و «فلان يتصدق» إذا سال،
وهذا غلط، والصواب «فلان يسأل» وإنما
المتصدق المعطي .
قال تعالى :
«وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين» .

يذهب الناس الى انه المصيبة، ويقولون : كنا في ماتم،
وليس كذلك، إنما الماتم الناس يجتمعون في الخير والشر،
والجمع ماتم .
ومن ذلك قول الشاعر :
وماتم كالدمي حور مدامعها
لم تلبس البؤس أبكارا ولا عونا
وإن اجتمعوا على مصيبة أن يقولوا : كنا في مناحة، قال
الشاعر:
عشية قام النائحات وشققت
جيوب بايدي ماتم وخدود

المتصدق

لا اله الا الله القاعدة الاولى لحياة الانسان

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / قرع سلا

كلمة « لا اله الا الله » تلك هي نهاية الرحلة وغايتها، وقف عندها الانسان ليخفف عرق ملايين السنين في البحث والجهد، وليتخذ منها ركيزة المستقبل، ياخذ فيه مكانه باعتباره فردا من نوع اكرمه الله تعالى وفضله على كثير من مخلوقاته.

فهي القاعدة الاولى لحياة الانسان الجديد، والعبارة الاولى في قصة التحرر الوجداني والفكري والاجتماعي لكل فرد من بني الانسان حتى يصير إلى الكمال ويهدف إلى الغاية من وجوده.

فالله وحده هو مناط التقديس والعبادة والرهبة والخشعية والخضوع لأنه مصدر الخلق والبرق والضرر والنفع - وهو صاحب القدرة والقوة والسلطان، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه بيده الامر كله وماسواه عبيد له.

لا فضل لأحد منهم على الآخر ولا ميزة لأحد على خلق ومن هنا يبدأ التحرر الوجداني الذي ينبثق في نفس الفرد المسلم حينما يقف على قدم المساواة مع سائر الناس: قويمهم وضعيفهم كبيرهم وصغيرهم في صف واحد بين يدي الله رب العالمين. لا فرق بين رئيس ومرؤوس

ولا بين قائد أو مقود، بل الكل في ساحة العبادة سواء يركعون ويسجدون ويكبرون إليها واحدا، لا شريك له، إليه يتوجهون بصلاتهم وصومهم وحجهم وسائر عباداتهم فإذا كان لا بد من تفاوت في الفضل بين انسان وانسان فهو في مقدار ما يحسه كل منهما من تعلق بالذات الإلهية وما يبذله من جهد في أداء العبادة على وجهها الأمثل، وفي مدى استشعار المعنى الصلة بالله سبحانه وتعالى، سواء وفق في المحراب أو سعى لكسب رزقه أو خالط الناس وارتبطت أسبابه بأسبابهم، أو هو في كلمة واحدة هي التقوى التي هي مقياس التفاوت ومجال التفاضل بين الناس. يقول الله تعالى: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» ويقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «أبها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لادم، وادم من تراب إن

أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى». وإذا كان باب التقوى مفتوحا للجميع، بل ومدفوعا إليه الجميع بأمر الدين وكانت التقوى هي المجال الوحيد للتفاضل والتفاوت، فلا مجال للاعتذار عن التسابق في ميدان الفضل، كما أنه لا محل لادعاء الأفضلية من غير هذا الوجه. ولا على الإسلام بعد ذلك أن تنحط نفوس أو تسقط همم، أبت حين خيرت أن تختار غير هذا المصير.

ثم إن التفاوت في التقوى لا يبيح لإنسان ما، مهما علا، أن يكون موضع عبادة لإنسان آخر، لأن السمو الروحي لأي إنسان لا يعني بحال من الأحوال خروجه من دائرة المخلوقية التي يتساوى على اختلاف أقدارها في التوجه إلى الخالق جل وعلا بالعبادة الخالصة من شرك. وهذا هو الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهو أفضل الخلق جميعا يؤكد في كل مناسبة أنه بشر يعبد الله تعالى ولا يملك لنفسه ولا لغيره من الله شيئا. قال تعالى: «إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا وما ذلك كله الا لأن الله وحده هو صاحب الامر كله، وهو المستحق من ثم للعبادة دون غيره. قال تعالى: «ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم».

وحسب المرء من رضي عن نفسه وثقة بها أن يعلم أنه يقف مع كل مخلوق على قدم المساواة ولا فضل لأحد عليه لذاته.

هذا وصلة المسلم بربه صلة مباشرة لا يحتاج فيها إلى واسطة أو كهانة، فبقوله ولسانه هو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وحينما حل بيقين الصلاة بنفسه أو مع غيره - والزكاة يؤديها من ماله - والصوم امتناعه عن شهوتي البطن والفرج وقتها معلوما، وهو الرقيب في كل ذلك، على نفسه كما أن الحج شعائر يؤديها بنفسه بوازع من ضميره، وهكذا سائر الطاعات من فرائض ونوافل فإذا جهل حكما من احكام دينه فليسأل العارفين من علماء الدين والذين هم ورثة الانبياء - وصدق الله العظيم: «ادعوني استجب لكم».

علماء من المغرب

الشيخ المنصور أحمد بنعاشر الانصاري

هذا عالم جليل امتدت شهرته إلى الآفاق وعرف بالفضل والصلاح في الأندلس والمغرب: إنه أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الانصاري.

أصله من قرية شمينية بالأندلس وبها ولد، ثم انتقل منها في زمان طفولته إلى الجزيرة الخضراء فاقام بها مدة يعلم القرآن ويخالط الأخيار. وكيف انتقل إلى المغرب وماهي الأسباب؟

وعندما اشتد ضغط النصارى على الجزيرة الخضراء وعلى جبل طارق - وأوشكت المدينة أن تسقط في يدهم نصحه أحد أصحابه بالخروج منها قبل استيلائهم عليها، فخرج منها وقصد المشرق فحج وزار وعاد إلى المغرب ...

سكن مدينة فاس زمنا ثم انتقل إلى مكناس فاقام بها مدة ثم رحل إلى رباط الفتح فنزل على الشيخ محمد الياقوري بزاويته، فاعجب به الشيخ وتوسم فيه الخير وصار يدعو بالشباب الصالح وأسكنه خلوة بزاويته، وأخذ يقرئ القرآن للأطفال ويعلمهم كسبا لقوته من طريق طيب حلال.

وكيف انتقل إلى مدينة سلا؟

عندما توفي الشيخ الياقوري انتقل الشيخ ابن عاشر إلى سلا، فنزل زاوية الشيخ أبي زكرياء القريبة من الجامع الكبير وسكن بدار مقدمها محمد بن عيسى، وكان مورد عيشه من نسخ كتاب «عمدة الأحكام» في الحديث تأليف الحافظ عبد الغني المقدسي، وبعد أن توفر له قدر من المال اشترى دارا لسكنائه والتي كان لا يخرج منها إلا نادرا لصلاة الجمعة أو للاجتماع بأصحابه بعرضة قرب باب سبتة، أو برحبة قريبة من البحر، فاشتهر أمره، وشاع خبره وكثر مريدوه وقصاده، وجاء إليه الملوك والأمراء والوزراء والولاة من كل الآفاق لالتماس بركته وطلب دعائه، فكان يرفض مقابلة ذوي الجاه ويرد عطاياهم ويأذن بلقاء العوام وحدهم ..

كان شيخا صالحا، جمع بين العلم والعمل عظيم الوقار أسدل الله عليه رداء القبول من الخلق .. ولقد بنى حركة تصوفه على الأفكار والتوجيهات التي تضمنتها كتب كبار المتصوفة والفلاسفة السنيين كالأحياء للغزالي، وقوت القلوب لأبي طالب مكي.

لقيه محمد ابن الخطيب السلطاني سنة 762 هجرية وقال عنه: لقيت من أولياء الله تعالى بسلا الولي الزاهد الكبير، أبا العباس ابن عاشر: نشر الله تعالى لقاءه على تعذره قاعدا يبني القبور في الخلاء رث الحياة مطرق للحظ كثير الصمت. كما لقيه محمد ابن أبي بكر الحضرمي بداره في سلا أول رجب عام 763 هجرية، وعرف به في كتابه «السلسل العذب والمنهل الأصل» وعربه، أيضا، أحمد بن قنفذ القسطنطيني وأشاد به في كتابه «أنس الفقير وعز الحقيير».

الإسلام.. والضمان الاجتماعي

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

وتمنح له مزايا التأمين الاجتماعي، أيا كان نوعها متى توافرت فيه، شروط استحقاقها.

والأخذ بالتأمين الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل العمل بالمصلحة.

أما الضمان الاجتماعي: فهو التزام الدولة نحو مواطنيها، وهو لا يتطلب تحصيل اشتراكات مقدما، وتلتزم الدولة بتقديم المساعدة للمحتاجين في الحالات الموجبة بتقديمها كمرض أو عجز أو شيخوخة، متى لم يكن لهم دخل أو مورد رزق يوفر لهم حد الكفاية.

والأخذ بالضمان الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل تطبيق النص أي ماورد بالقرآن والسنة فيما يتعلق بالزكاة.

أما التكافل الاجتماعي: فهو التزام الأفراد بعضهم نحو بعض، وهو لا يقتصر في الإسلام على مجرد التعاطف المعنوي من شعور الحب والبر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يشمل، أيضا، التعاطف المادي بالتزام كل فرد قادر بعون أخيه المحتاج ويتمثل فيما يسميه علماء الفقه الإسلامي بحق القرابة وبحق الماعون وبحق الضيافة وبحق الصدقة.

والأخذ بالتكافل الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل تطبيق النص وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى (إنما المؤمنون أخوة) وقوله سبحانه (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وتلخيصه عليه الصلاة والسلام علامة الإيمان بقوله (والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

لعل من أهم ما جاء به الإسلام في المجال الاقتصادي، مبدأ الضمان الاجتماعي بمعنى ضمان الحد اللائق لمعيشة كل فرد مما عبر عنه علماء الفقه الإسلامي القدامى باصطلاح «حد الكفاية» تميزا له عن «حد الكفاف» الذي هو الحد الأدنى للمعيشة.

ومؤدى ماتقدم، أنه يتعين أن يتوافر لكل فرد في أي مجتمع يوصف بأنه إسلامي: المستوى اللائق للمعيشة والذي يختلف باختلاف الزمان والمكان. وهو مما يوفره لنفسه بجهد وعمله، فإذا عجز عن ذلك لسبب خارج عن إرادته كمرض أو عجز أو شيخوخة، فإن نفقته تكون واجبة في بيت مال المسلمين أي خزانة الدولة، أيا كانت بيانة هذا الفرد، وأيا كانت جنسيته.

وكلنا نعرف قصة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الشيخ الضرير اليهود حيث ثبت له عجزه وحاجته، فقرر له راتبا منتظما يصرف له من بيت المال، ولم يكن ذلك إلا عملا لقوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) وقوله تعالى (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) وانفاذا لقول رسوله الكريم (من ترك دينا أو ضياعا - أي صغارا ضائعين لأمالهم - فإلى وعلى) وفي رواية أخرى (من ترك كلا فليأتني فانا مولاه) أي من ترك ذرية ضعيفة فليأتني بصفتي الدولة فانا مسؤول عنه كفيل به. أو قوله عليه السلام (من ترك ضياعا فعلى ضياعه).

أولا: ضرورة التفرقة بين التأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي والتكافل الاجتماعي.

يطلق البعض هذه الاصطلاحات الثلاثة السابقة الذكر، كما لو كانت مترادفة، في حين أن بينها فروقا، فالتأمين الاجتماعي: تتولاه الدولة والمؤسسات الخاصة، وهو يتطلب مساهمة المستفيد باشتراكات يؤديها،

600 ألف امرأة يتوفين سنويا في الدول النامية بسبب الحمل أو الولادة

وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك 22 مليون شخص في العالم يحملون فيروس الإيدز. ويعيش 14 مليونا منهم في أفريقيا كما يسجل المرض انتشارا متسارعا في جنوب وجنوب شرق آسيا. أما ختان الإناث فيجري سنويا لحوالي مليوني فتاة. وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد الفتيات والنساء اللواتي أجريت لهن هذه العملية في العالم بحوالي 114 مليونا.

ويمارس ختان الإناث في 30 بلدا أفريقيا وسبع من دول الشرق الأوسط وأربع دول آسيوية.

وسجل التقرير من جهة ثانية انتشار العنف المرتبط بالجنس والذي يمارسه الأزواج ضد زوجاتهم. وقدر التقرير نسبة النساء ضحايا هذا العنف بما بين 20 و60% في الدول النامية.

وقال التقرير أن 60% من النساء يتعرضن للضرب في تشيلي و 56% في غينيا الجديدة، و 35% في مصر.

أكد تقرير للأكاديمية الأمريكية للعلوم أن حوالي 600 ألف امرأة، 99% منهن في الدول النامية، يتوفين سنويا بسبب الحمل بينما يشكل الإجهاض والأمراض المنقولة جنسيا خطرا حقيقيا على حياة هؤلاء النساء.

وقالت الدراسة أن ما بين 20 و40% من الولادات التي تحدث في الدول الفقيرة غير مرغوب بها.

وأضافت أن 50 مليون عملية إجهاض تجري سنويا في العالم بينما 20 مليون عملية في ظروف غير صحية. كما يتوفى سنويا 7,6 مليون طفل لدى الولادة أو في الأسبوع الأول من حياتهم.

وتتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا 333 مليون إصابة بين الرجال والنساء، ويسجل نصف هذه الإصابات في جنوب وجنوب شرق آسيا (150 مليون إصابة).

وتنقل ما بين 30 و70% من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن.

من المعروف أن احتفال المغرب بالمولد النبوي يستدعي من أوائل المائة السابعة للهجرة، وقد كان من بين أصداؤه هذا الاحتفال ابتداء موضوعات جديدة في الأدب المغربي. من مؤلفات في المولد الشريف، إلى قصائد التهاني المولدية، وهذه تفتتح - غالباً - بالحنين إلى البقاع المقدسة، وتتناول مدح الجناح النبوي وتعداد معجزاته، ثم تتلخص إلى مدح السلطان مقيم الاحتفال وتهنئته.

وإلى جانب هذا ظهرت قصائد تعرف باسم «المولديات»، وتتميز بثلاثة خصائص:

- التزام ذكر المولد الشريف والمديح النبوي خاصة.

- سهولة التعبير ووضوح المعنى.

- خفة أوزانها حيث تأتي - في الغالب - مجزوة أو موشحة أو ما إلى ذلك.

وقد عرفت هذه المولديات منذ أواسط العصر المريني، ومنها في هذه الفترة:

(1) - «اشعار مولديات» لمحمد بن القاسم بن عمر بن عبد الله الصيرفي، اتصل به لسان الدين ابن الخطيب أثناء سياحته بالمغرب بين عام 761، إلى أواسط 763هـ، ولاحظ أنه اختص بنظم «المولديات» بمدينة مراكش.

(2) - «قصائد مولديات» لأبي سالم إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي نزيل وهران، والمتوفى - بها - عام 866هـ / 1462م.

ولا تزال مولديات الصيرفي والتازي غير معروفة.

وقد كثر نظم هذه «المولديات» في الفترة الوطاسية، ومنها:

(3) - «مولدية» ابن غازي: محمد بن أحمد العثماني المكناسي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 919هـ / 1513م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجز والرمز، وتشتمل على 110 أبيات ضعيفة النظم، ومطلعها:

باسم خلاق الأنام
نبتي صدر النظام

ثم نثني بالسلام
عن رسول الله أحمد

وهو يذكر في أحد أبياتها «أهل المكاتب، ليدل على أنه نظمها برسم الكتابات القرآنية حتى تنشد في حفلاتها المولدية، وهكذا نستفيد أن هذه المولديات منها ما كان ينظم لهذه الكتابات، على أن عدداً منها كان يستعمل - أيضاً - في الحفلات العامة.

ولا تزال هذه المنظومة مخطوطة في نسخة خاصة ضمن مجموع، حيث تسمى «المولدية»، المنظومة في مدح خير البرية.

(4) - «مولدية» أبي سعيد بن أحمد بن سعيد المكناسي الأصل ثم الفاسي، المتوفى حوالي أوائل المائة العاشرة، وهي قصيدة موشحة لا تزال مخطوطة، وأورد القسم الأول منها ابن القاضي في

المنتقى المقصور، ومطلعها:

يا عريب الحي من حي الحمى

انتم عيدي وانتم عرس

(5) - «مولديات» لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوشريسي ثم الفاسي، المتوفى عام 955هـ / 1549م، ويبدو أنه كان متقدماً في هذا العمل، حيث يقول عنه المنجور في فهرسته:

«... وكذلك موالده في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام

المولد، من أرق الموالد وأوزنها معنى ولفظاً».

و

«المولديات» نسبة إلى المولد النبوي الكريم، قد لحنوها بالحنان تخليب النفوس والأرواح، وترق لها الطبع، وتبعث في الصدور الخشوع، وتقشعر لها جلود الذين يخشون ربهم، يتفننون في الحانها على حسب تفننهم في النظم.

وقد استفدنا من هذا النص، أيضاً، أن المولديات صارت - في هذا العصر - تنشد في المحافل الكبيرة، بعد ما راينا في العهد

المولد، من أرق الموالد وأوزنها معنى ولفظاً».

المولديات

في تاريخ الأدب المغربي

إعداد الأستاذ الباحث: محمد المنوني

قد تغيد

هذه الفقرة

شيعوع نظم

المولديات في هذه الفترة،

وهللة نظم بعضها معنى أو لفظاً، تأثراً بانحدار الأدب في العهد

الوطاسي، ولا تزال موالد الوشريسي غير معروفة.

(6) - «مولدية» محمد بن علي الخطيب العكبري القصري ثم الفاسي، المتوفى عام 955هـ / 1548م، وهي من بحر الهزج، ويعرف منها مطلعها الذي يقدمه ابن القاضي هكذا:

تجلى مولد الهادي

باقبال واسعاد
اشهر دمت من شهر

وقد خصصت بالفخر

ويلاحظ أن المولديات صارت تنظم في هذه الفترة بالشعر

الملحون، أيضاً، حيث يذكر الحسن بن محمد الوزاني الفاسي «ليو الأفريقي»: أن الزجالين كانوا

يجتمعون ليلة المولد النبوي بقاعة سيدي فرج بالعطارين من فاس

القرويين، ليتناشدوا أشعارهم في المديح النبوي بمكان مخصوص

هناك، وقد ازدهر نظم هذه المولديات الملحونة بعد هذا على

عهد الشرفاء..

وفي العصر السعدي ظهر تلحين المولديات المعربة والملحونة حسب

نغمات الموسيقى الأندلسية، وكانت حفلات المنصور الذهبي بالمولد

الكريم تشتمل على تلحين خصوص المولديات المعربة، بينما تجمع

بعض الحفلات الصوفية بين المعربة والملحونة، وهذا عبد العزيز

الفشتالي يقول عن احتفال المنصور السعدي بالمولد النبوي:

«... واندفع القوم لترجيع الأصوات بمنظومات على أساليب

مخصوصة في مواسم النبي الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم، يخصصها اصطلاح العرف باسم

الوطاسي أن منها ما كان ينظم برسم الكتابات القرآنية حتى ينشد في حفلاتها المولدية، كما استفدنا من هذا النص أن هذه المنظومات كانت في الفترة السعدية قد تنوعت أوزان نظمها، وهو ما راينا بعضه في المولديات التي استعرضنا مطالعها من قبل.

ونذكر - الآن - عن احتفال أبي المحاسن القاسي بالمولد النبوي: أنه كان يزاج فيه بين تنغيم المنظومات المعربة والملحونة، وفي هذا يقول في «مرآة المحاسن»:

«... ويحكمون طرق تلحين «الميلديات» المعربة: الموزونة على عروض البلد وغيره، على العادة في تلك بحضرة فاس».

ويلاحظ أنه بقدر شيوع انشاد المولديات في هذا العصر، لا يعرف - لحد الآن - منظومات في هذا الصدد من عمل أدباء سعيين، ولا يستثنى من هذا سوى أديب نبغ في أعقاب هذه الفترة، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري: المتوفى عام 1096هـ / 1685م، وقد جمع أشعاره في المديح النبوي في ديوان كبير صنّفه في ثلاثة أقسام: القسم الأول: مرتب على حروف المعجم.

القسم الثاني: مرتب على بحور الشعر القديمة والمستحدثة.

(7) - القسم الثالث يشتمل - حسب تعبير الديوان - على ما قاله في شعر ربيع. من «مولديات» في مدح الهادي الشفيح.

لا يزال هذا الديوان مخطوطاً، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموعة المكتبة الزيدانية، التي يحمل بها رقم 3071.

ومن هذه المنظومات في العصر

العلوي:

(8) - «مولدية» لمحمد بن أحمد المرباط الدلائي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1099هـ / 1688م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجزو الكامل في 54 بيتاً، ومطلعها:

بدر الأمانى قد بدا

بربيع مولد أحمد
الهادي الشفيح من غدا

ودعا إلى طرق الرشاد

(9) - «مولديات» ثلاثة لمحمد بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

الحلي - أحمد العليج - الحاج مسعود الأندلسي - مولاي كروم، ويسميه مرة أخرى بعبد الكريم - ابن المرباط - أحمد بن عمر التازي العطار - محمد التازي - الحاج بوجمعة، وهو يؤرخ خاتمة قصيدة ملحونة بعام 1080 هـ، وأخرى بعام 1088 هـ - ابن موسى - ابن منصور.

وليس يعرف - الآن - من هؤلاء الشعراء سوى اثنين، الأول:

الحلي، وهو أحمد بن عبد الحي الحلي الشافعي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام

1120 هـ / 1708م، له في الأمداد النبوية قصائد رفيعة كثيرة، وأزجال

بديعة شهيرة، وفيها مولديات عديدة كان يجيد تلحينها بصوته الحسن حسب نشر المثاني المخطوط، الذي

لم يوضح نوع هذه الألحان هل هي مشرقية أو مغربية، أما الثاني فهو

ابن المرباط الذي يظهر أنه محمد بن أحمد المرباط الدلائي.

كان هذا الديوان في ملك القاضي المؤرخ المرحوم السيد عباس بن

إبراهيم المراكشي، وتحدث عنه في «الأعلام» (13)، وبعد وفاته صار

إلى الأستاذ الباحث النشيط السيد عباس الجراري حيث وقفت عليه.

وهو يقع في سفر صغير ويبتدي من ص 4 إلى ص 216، مسطرة

20، مقياس 180/230، خط مغربي مراكشي يميل للمبسوط لا بأس به،

مشكول ملون بالأصباغ مجدول، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ.

وبعد: فهذه دراسة سريعة لظاهرة المولديات في الأدب

المغربي، ولنا عودة إلى الموضوع في فرصة مقبلة بإعانة الله سبحانه.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان:

107- شارع فال ولد عمير

رقم: 7 - أكادال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة - الرباط

مدن إسلامية



من المدن العربية الإسلامية التي يزدهر فيها العلم والطبيعة ،
مدينة العين في الامارات العربية المتحدة

مادة على
الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة القيامة

التعريف بها :

سورة القيامة هي السورة 75 ترتيبا في المصحف ، وترتيبها في النزول 31 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة القارة. وعدد آياتها 40 آية، وعدد الفاظها 165 لفظة. والسورة كما جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني "تعالج موضوع البعث والجزاء الذي هو إحدى أركان الإيمان وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصائب والمتاعب ، ولذلك سميت سورة القيامة" ثم يضيف: "ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ، على أن البعث حق لا ريب فيه" قال الله عز وجل: "بسم الله الرحمن الرحيم ، لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل إيان يوم القيامة". ثم ذكرت السورة طرفا من علامات ذلك اليوم المهول الذي يخسف فيه القمر ، ويتحير البصر ، ويجمع فيه الخلائق والبشر للحساب ، قال الله عز وجل : فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره. وتحدثت السورة عن اهتمام الرسول بضبط القرآن عند تلاوة جبريل عليه ، فقد كان عليه السلام يجهد نفسه في متابعة جبريل ، ويحرك لسانه معه ليسرع في حفظ ما يتلو ، فأمره تعالى أن يستمع للتلاوة ولا يحرك لسانه به" قال تعالى: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه. وذكرت السورة انقسام الناس في الآخرة إلى فريقين: سعداء وأشقياء، فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الرب ، جل وعلا ، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذل والقترة" قال سبحانه : كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باشرة تظن أن يفعل فاقرة. ثم تحدثت السورة عن حال المرء وقت الاحتضار ، حيث تكون الأهوال والشدائد، ويلقى الإنسان من الكرب

والضيق ما لم يكن في الحسبان" قال عز من قائل (كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى. وختمت السورة الكريمة بإثبات الحشر والمعاد بالادلة والبراهين العقلية قال الله عز وجل: (أحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى صدق الله العظيم. جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري قال بعد البسملة : قوله عز وجل : "أحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه" نزلت في عمر بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبي (ص) فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها؟ فأخبره النبي (ص) بذلك ، فقال : لو عاينته ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به ، أو يجمع الله هذه العظام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية من صفحة 251 الطبعة الثانية. وجاء في كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: قوله: أخرج البخاري عن ابن عباس (ص) قال: كان رسول الله (ص) إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه، فأنزل الله : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الآية. وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس (ص) قال : لما نزلت (عليها تسعة عشر) قال أبو جهل لقرين : ثكلتكم أمهاتكم ، يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم ، أفبعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل ، فيقول له : (أولك فأولى ثم أولك فأولى) وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله : (أولى لك فأولى) شيء قاله رسول الله (ص) من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال : بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله من صفحة : 231.

ملاحظة : ما بين مزدوجين هو من كتاب إيجاز البيان في سور القرآن للصابوني سبب نزول بعض آياتها.

تأملات وخلاصة

من يحكم الأسرة
الآباء أم الأبناء؟

عرفت أسرتين كانت تجمعهما أواصر المحبة، فكانتا تتبادلان الزيارات فيما بينهما في المناسبات وغير المناسبات وقد وضعنا أمامهما الشعار الإسلامي : «صلة الرحم» وما هي إلا أيام حتى تصدعت الأواصر، وتفككت العلاقات وانقطع الحب والود، وتحول أفراد الأسرتين إلى أعداء فيما بينهما يتبادلان الشتائم ويطلقانها كقذائف على بعضهما .

وللمودة التي كانت تربطني بالأسرتين حاولت أن أكون واسطة خير فجعلت أنتقل بين هذه الأسرة وتلك ويدي «غصن الزيتون» لكن كل جهودي لم تنجح بعد أن أصبح التفكك في الأسرتين أمرا واقعا، وعندما بحثت المشكل من جميع جوانبه، فوجئت بقيدومي الأسرتين يقولان لي: إن الأبناء هم السبب، واستفسرتهم:

- وكيف ذلك ؟

اجاباني والتائر باد على ملامحهما:

اختصم الأبناء فيما بينهم بسبب أشياء تافهة، ثم انتقلت العدوى إلى الآباء ، وقاطعتهم:

- ولماذا الآباء يخضعون لطيش أبنائهم في مثل هذه الأمور التي يجب أن يسيطر فيها العقل والحكمة ؟

- قلالي :

- ذلك زمان كنا فيه نحن الآباء ندير فيه دفة الحياة .. واليوم تغير الوقت. إن الأسر المفككة هي نتيجة حالة مرضية تعيشها مجتمعاتنا، ويعاني أبناء هذه الأسر من افتقاد العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربطهم بابائهم، وتنعكس هذه الحالة على سلوك الأبناء فيصبحون عدوانيين يتصرفون كما لو كانوا أصحاب القرار في البيت وقد حدثني أب عن غضب ولده واندازه بالرحيل عن الدار في حالة استدعاء أحد أفراد الأسرة التي يناصبها العداء، فأضطر الأب أمام ضغط ولده المحتفى به في ليلة عرسه إلى العدول عن استدعاء أبناء أسرة هو منها وهي منه.

إنه بسبب التفكك العائلي يتغير سلوك الأبناء، فتظهر فيهم صفات العدوان والثورة والعناد، ثم يصبحون مصدر قلق وإزعاج للمدرسة والمنزل معا، وليس من السهل، حينئذ، إخضاعهم للسلطة، وقد يصدر منهم سلوك يدل على حقدهم على المجتمع وشعور بعدم الرضا، وإحساس بالنقص والابتئاس والإحباط والحقد على الآخرين. وآخر الدراسات الحديثة أظهرت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري والانحراف، وقد يؤدي هذا التفكك إلى فقدان النموذج الوالدي السوي أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية، وفي بعض الأحيان يؤدي هذا التفكك إلى بروز أنماط شخصية غير سوية معطلة عن وظائفها المرتبطة بكل من الذكورة والأنوثة والتي تنعكس آثارها على حياتهم المستقبلية.

إن التفكك العائلي ما هو، في الحقيقة، إلا نتيجة الانهيار الخلقي الذي يصيب أسرا كثيرة في مجتمعاتنا، والدور الذي كان يقوم به الأب في أيام زمان، لم يعد يقوم به الأب في وقتنا هذا، فلقد انقلبت الزمام من يده، وأصبح بعض أولاده المنحرفين بحكم علاقتهم بأصدقاء السوء يتحكمون ويسيطرون، وهذا الانهيار أصبح سببا في انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا . لم يعد الأبناء يقيمون وزنا للمعايير الخلقية، ولا يشعرون أو يحسون بالأثر السيئ للخطيئة، ولا يابهون لما تحمله كلمة الشرف أو الفضيلة. وقد سألت أبا أعرفه وهو جار عزيز، عن سبب ظاهرة الانحراف فأجابني:

- تصور حالة آباء، يعودون إلى بيوتهم في ساعات متأخرة من الليل وهم في حالة سكر، وقد انبعثت من أجسادهم رائحة القذارة وتنطلق من السنتهم الفاظ السب والشتم ولا يسيطر أحدهم على نفسه، فيوجه لعناته إلى زوجته التي لا تشاطره نزواته، فبالله عليك كيف سيكبر أولادهم في جو متعفن مشحون بالتوتر، من الطبيعي والحالة هاته أن يصبح الأولاد عرضة للانحراف وبالتالي يصبحون هم المتحكمون المسيطرون عند ما يضعف أبائهم ولا يستطيعون مواجهتهم .

محمد الخضر الريسوني